رضي الله عنه قال لسلمان رضي الله عنه: يا أبا عبد الله ألا أبني لكَ بيتاً؟ قال: فكره ذلك، قال: رُوَيْدَكَ حتى أخبرك: إني أبني لكَ بيتاً إذا اضطجعتَ فيه رأسك من هذا الجانب ورجلاك من الجانب الآخر، وإذا قمتَ أصاب رأسَك. قال سلمان: كأنك في نفسي.

قصة له أخرى في هذا الأمر

وعند ابن سعد (٤/ ٦٣) عن معن عن مالك بن أنس: أن سلمان الفارسي رضي الله عنه كان يستظل بالفيء حيث ما دار ولم يكن له بيت. فقال له رجل: ألا أبني لك (بيتاً)[١] تستظلُّ به من الحرّ وتسكن فيه من البرد؟ فقال له سلمان رضي الله عنه: نعم، فلما أدبر صاح به فسأله سلمان: كيف تبنيه؟ فقال: أبنيه إنْ قمتَ فيه أصابَ رأسك، وإن اضطجعتَ فيه أصاب رجلك. فقال سلمان: نعم.

زهد أبي ذر الغفاري رضي الله عنه

زهده وهو بالربذة

أخرج أحمد عن أبي أسماء: أنه دخل على أبي ذر رضي الله عنه وهو بالرَّبَذَة وعنده امرأة سوداء مُشَنَّمة[٢] ليس عليها أثر المجاسد[٣] ولا الخلوق[٤]. فقال: ألا تنظرون إلى ما تأمرني هذه السُّوَيداء؟ تأمرُني أنْ آتيَ العراق، فإذا أتيتُ العراق مالوا عليَّ بدنياهم، وإنَّ خليلي ﷺ عهد إليَّ أنَّ دُونَ جِسْرِ جَهَنَّمَ طريقاً ذا دحض وَمَزِلَّة، وإنا إن نأتي عليه وفي أحمالنا اقتدار[٥] واضطمار[٦] أخرى أن ننجو من أن نأتي عليه ونحن مَوَاقِيرُ[٧]. قال في الترغيب (٥/ ٩٣): رواه أحمد ورواته رواة الصحيح. اهـ. وأخرجه أبو نعيم في الحلية (١/ ١٦١) عن أبي أسماء، وابن سعد (٤/ ١٧٤) نحوه.

وأخرج أبو نعيم في الحلية (١/ ١٦٠) عن عبد الله بن خِراش قال: رأيتُ أبا ذر

---

(١) سقطت الكلمة من الأصل، واستدركناها من «الطبقات الكبرى» لابن سعد.

(٢) «مُشَنَّمة»: شعرها متفرق منتشر.

(٣) في الأصل «المحاسن»، والمثبت من «المسند» للإمام أحمد و«الطبقات الكبرى» لابن سعد. و«المجاسد»: ما أشبع صبغه بالزعفران من الثياب. مفرده مُجسد. «النهاية» مادة (ج س د).

(٤) «الخلوق»: طيب معروف يتخذ من الزعفران وغيره وتغلب عليه الحمرة والصفرة. «لسان العرب» مادة (خ ل ق).

(٥) «اقتدار»: أي قدرة على حمل أعبائه.

(٦) «اضطمار»: أي ضعف وهُزال. «النهاية» مادة (ض م ر).

(٧) «مواقير»: أي محملون أثقالاً، من أوقر الدابة أثقلها.

رضي الله عنه بالرِبذة في ظلة[١] له سوداء وتحته امرأة له سَحْمَاء[٢]، وهو جالس على قطعة جُوَالِق[٣]، فقيل له: إنَّكَ امرؤ ما يبقى لك ولد، فقال: الحمد لله الذي يأخذهم في دار الفناء ويدّخرهم في دار البقاء. قالوا: يا أبا ذرّ لو اتخذتَ امرأة غير هذه؟ قال: لأنْ أتزوَّجَ امرأةً تضمني أحَبُّ إليّ من امرأة ترفعني، فقالوا له: لو اتخذتَ بساطاً ألْيَنَ من هذا؟ قال: اللهمّ غفراً خذ ممّا خَوَّلْتَ ما بدا لك. وأخرجه الطبراني عن عبد الله بن خراش نحوه. قال الهيثمي (٩/ ٣٣١): وفيه موسى بن عبيدة وهو ضعيف. اهـ.

قوته رضي الله عنه

وأخرج أبو نعيم (١/ ١٦٢) عن إبراهيم التيمي عن أبيه عن أبي ذرّ رضي الله عنه قال: قيل له: ألا تَتَّخِذُ ضَيْعة كما اتخذ فلان وفلان؟ قال: وما أصنع بأن أكونَ أميراً؛ وإنما يكفيني كلَّ يوم شَرْبة ماء ـ أو لبن ـ وفي الجمعة قُفيز[٤] من قمح!! وعنده أيضاً عن أبي ذر قال: كان قُوتي على عهد رسول الله ﷺ صاعاً فلا أزيد عليه حتى ألقى اللهَ عزّ وجلّ.

زهد أبي الدرداء رضي الله عنه

حديثه رضي الله عنه في تركه التجارة والإقبال على العبادة

أخرج الطبراني عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال: كنت تاجراً قبل أن يُبعث النبي ﷺ، فلما بُعِث النبي ﷺ أردتُ أن أجمع بين التجارة والعبادة فلم يستقم، فتركت التجارة وأقبلت على العبادة. قال الهيثمي (٩/ ٣٦٧): رجاله رجال الصحيح. اهـ.

سبب زهده رضي الله عنه

وأخرجه أبو نعيم في الحلية (١/ ٢٠٩) عن أبي الدرداء رضي الله عنه نحوه، وزاد: والذي نفس أبي الدرداء بيده، ما أحب أنَّ لي اليومَ حانوتاً على باب المسجد لا يخطئني فيه صلاة، أربح فيه كلَّ يوم أربعين ديناراً وأتصدّق بها كلّها في سبيل الله. قيل له: يا أبا الدرداء، وما تكره من ذلك؟ قال: شدّة الحساب. وهكذا أخرجه ابن عساكر، كما في الكنز (٢/ ١٤٩).

---

(١) «ظُلَّة»: هي ما يُستظل به من الشمس كالعريش ونحوه «النهاية» مادة (ظ ل ل).

(٢) «وفي رواية الطبراني: «شحماء»، ومعنى «سحماء»: سوداء.

(٣) «الجُوالق»: وعاء كالخُرج. «لسان العرب» مادة (ج ل ق).

(٤) «القفيز»: مكيال معروف. «لسان العرب» مادة (ق ف ز).